الخادم فامرني ان اتي بك امير المومنين فقلت اتاذن لي ان اصب علي ماء والحنط فان كانت
امركنت قد احكمت شاني وان رزق الله العافية فلن يضر فدخلت ففعلت ذلك وتطيبت
ثم خرجنا الي دار الرشيد ومسرور واقف فقلت يا ابا هاشم خدمتي وحرمتي
وهذا وقت ضيق افتدري لم طلبني قال لا قلت فمن عنده قال عيسي بن جعفر وحده
وقال لي واذا صرت من الصحن فحرك رجلك فانه في الرواق ففعلت فقال من هذا
قلت يعقوب قال ادخل فدخلت فسلمت فرد علي السلام وقال اظننا روعناك قلت
اي والله ومن خلفي قال اجلس فلما سكن روعي قال يا يعقوب هل تدري لم دعوتك
له شهدك علي هذا ان عنده جارية سالته ان يهبها لي او يبيعها فابي والله لين لم يفعل
له قتلنه فالتفت الي عيسي وقلت ما بلغ قدر الجارية تمنعها من امير المومنين وتنزل
نفسك هذه المنزلة فقال لي عجلت القول قبل ان تعرف ما عندي ان علي يمينا بالطلاق
والعتاق وصدقة ما املك ان لا ابيعها ولا اهبها فالتفت الي الرشيد فقال لي
هل لك في ذلك مخرج قلت نعم يهب لك نصفها ويبيعك نصفها فيكون لم يبع ولم
يهب قال عيسي ويجوز ذلك قلت نعم قال فاشهدك اني وهبت له نصفها وبعت
منه نصفها بماية الف دينار واتي بالجارية فقال خذها يا امير المومنين بارك الله لك
فيها قال يا يعقوب بقيت واحدة قلت يا امير المومنين وما هي قال هي مملوكة ولابد
ان تستبرا ووالله ان نفسي لتخرج ان لم ابت معها قلت يا امير المومنين تعتقها وتزوجها
فان الحرة لا تستبرا قال فاني قد اعتقتها فدعا بمسرور وحسن وخطبت وحمدت الله
ثم زوجت علي عشرين الف دينار ودفع المال اليها قال يا يعقوب انصرف ثم قال
يا مسرور احمل الي ابي يعقوب مايتي الف درهم وعشرين تختا ثيابا فحمل معي ذلك
قال بشر فالتفت الي يعقوب فقال هل رايت باسا فيما فعلت قلت لا قال فخذ
منها العشر فشكرته وذهبت لاقوم واذا عجوز قد دخلت فقالت يا ابا يوسف بنتك
تقريك السلام وتقول والله ما وصلني من امير المومنين في ليلتي هذه الا المهر الذي عرفت
وقد حملت اليك النصف منه وخلفت الباقي لما احتاج اليه فقال رديه فوالله
لا قبلته اخرجتها من الرق وزوجتها امير المومنين وترضيني بهذا فلم نزل
نطلب اليه انا وعمومتي ان يقبلها فقبلها وامر لي بالف دينار واما صلة الحجة
بالعمرة التي ذكر الحريري فان ابا يوسف في ذلك مخالف لمالك رضي الله عنهما في ان القران
في الحج افضل من الافراد وهو مذهب علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقوله
خفف ظهرا اي حط عن ظهره بعض الذنوب والذي ارادت انه لم ياتها ولا جامعها
غير مرة واحدة خفف بها ظهره وبعض شهوته وليته فعل ذلك مرتين فوردت
بظاهر كلامها عن هذا المعني وجاءت امراة الي المغيرة بن شعبة بزوجها تستعدي
عليه وتذكر انه عنين فقال الرجل شعرا

الله يعلم يا مغيرة انني ... قد دستها دوس الحصاد المرسل
واخذتها اخذ المقصب شاته ... عجلان يذبحها لقوم نزل

فقال له المغيرة اني لا اري ذلك في شمايلك وخاصمت الدهناء بنت مسحل احد بني
مالك بن سعد بن زيد مناة العجاج وكان من بني عمها الي والي اليمامة فكان ابوها

يعينها

يعينها علي ذلك فقال له اهل اليمامة اما تستحي تطلب الحسب بنتك فقال اني لاحب ان
يكون لها ولد فان افرطتهم او جرت وان يتقوا دعوا الله لها فدخلت علي العامل فقالت
اني منه بجح فقال لعلك تعازين الشيخ فقالت اني لارجي له بادني واقيم صلبي فقال
العجاج اني لاخذها العقيلي والشوبيه فقال قد اجلتك سنة وانما اراد ستره

فقال العجاج

اظنت الدهنا وظن مسحل ... ان الامير بالقضاء يعجل
عن كسلاتي والحصان يكسل ... عن السفاد وهو طرف هيكل

فقالت هي

والله لولا خشية الامير ... وخشية الشرطي والتوثور
لجلت من شيخ بني الفقير ... كجولان صعبة عسير

فاخذها وضمها اليه يقبلها اي الي رجل فقالت

تالله لا تخدعني بالضم ... اليك والتقبيل بعد الشم
الا بهزهاز يسلي همي ... ينزع عنا فتحي من كمي

فذهب بها الي اهله فطلقها تلك الليلة سرا ولو استقبلها العجاج بما وصف ابن
الرومي حيث يقول

الا يا هند هل لك في فتهد ... غليظ توجين به متين
يسد به حشاك غلام نيك ... من الفتيان منقطع القرين
فمن يره يبول يقول انثي ... بدا من فرجها تلتا جنين

لرضيته ولم تخاصمه قوله الفقصبه اخلع ازيل وابو مرة كنية ابليس لعنه الله
وكني بذلك لما تقدم ان ابغض الاسماء الي الله تعالي مرة وحرب فقالت اما يصاحبني
صحبة يرضيني فيها بكثرة الجماع والا ازلت عني الحيا وخرجت ازني وافسق في طاعة
ابليس ولو علمها بما كان يعالج به رجل زوجته وكانت اذا وقع بينهما شر الحيني
عليها بالجماع فكانت تقول لعنك الله كلما وقع بيننا شر جيتني بشفيع لا اقدر علي رده
فلو جاءها بهذا الشفيع لما رفعته الي الوالي محمد بن يحيي بن حبان عاتبت
جدتي جدي في قلة الباه فقال لها انا وانت عن قضاء عمر بن الخطاب قالت وما
قضاء عمر قال ان الرجل اذا اتي امراته علي طهر مرة فقد ادي حقها قالت فكل الناس ترك
قضاء عمر واقمت انا وانت عليه وقال اعرابي كبر وعجز

عجبت من ايري وكيف يصنع ... ادفعه باصبعي فيرجع
يقوم بعد الشد ثم يركع

دخل موسي بن عيسي علي جارية له فعجز فقال

النفس تطمع والاسباب عاجزة ... والنفس تهلك بين العجز والطمع

ودخل ثمامة بن اشرس بجارية له فعجز فقال ويحك ما اوسع حرك فقالت

انت الفدا لمن قد كان يملوه ... ويشتكي الضيق منه حين يلقاه

وكان عروه بن اشم او فر الناس ايرا واشدهم نكاحا وكان اذا انعظ يستلقي علي قفاه
فياتي الفصيل الجرب فيحتك بايره يظنه الجدل وهو محدد في المعطن ينصب ليحتك به

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1